المقدمة :

الحمد لله الذي أوضح لمعالم الإسلام سبيلا وجعل السنة على الأحكام دليلاً وبعث محمداً مبيناً ومبلغاً وهادياً ورسولاً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأصلي عليه وعلى آله وصحبه صلاةً طيبةً مباركةً وأسلم تسليماً أما بعد ...

فلقد وقفت على كتاب مسند الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أثناء تحضيري لرسالة الماجستير بعنوان " الإمام ابن كثيرالمفسر" وسررت به جداً وحينما حصلت على درجة الماجستير وتقدمت لمرحلة الدكتوراه كان في مخيلتي عدة موضوعات فكان هذا الكتاب هو محط الرغبة ومنال الطُّلْبة حيث لم يدع في نفسي فراغاً لموضوع آخر فناجتني نفسي أن أجعله موضوع دراستي لمرحلة الدكتوراه إلا إني استصغرت نفسي في الإقدام على هذا العمل الكبير في حجمه العظيم في قيمته إلا أن الهمة لم تزل تعلو والباعث يقوى والرغبة تزداد حتى عقدت العزم على الإقدام على هذا الكتاب والعمل فيه وإخراجه للناس بعد أُخذ رأى أولي البصائر والنهى من مشايخي وعلى رأسهم أستاذي ومشرفي الدكتور / أحمد نور سيف والدكتور / رويعي الرحيلي الذي أعارني مشكوراً نسخةً مصورة من هذا المسند كان قد استفاد منها في رسالته الدكتوراه في فقه عمر رضي الله عنه ، وغيرهما من مشايخي وزملائي فكل أشار بما يُقَوِّي العزم على المضي قدماً فاستخرت الله تعالى وسألته أن يجعله خالصاً لوجهه وينفعنا به

ويعيننا على إنجازه .

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة من أبرزها :

١ - شعوري بأهمية إحياء تراث الأمة الإسلامية الخالد ولاسيما في علوم الكتاب والسنة ، فدفعني هذا الشعور إلى التفكير في أن يكون عملي في مرحلة الدكتوراه مساهمةً متواضعة في تحقيق سفرٍ من أسفار هذا التراث الإسلامي فكان هذا المسند هو محط الرغبة وغاية المقصد .

٢ - كون مؤلفه أحد الحفاظ الكبار والنقاد الصيارفه عايشته زمناً في تفسيره واطلعت على أكثر مؤلفاته فأعجبت بأسلوبه في عرض المسائل وترتيبها ونقدها وترابطها .

أما أهمية الموضوع فإنها تتمثل في جوانب منها :

١ - أهمية موضوع الكتاب لأن مؤلفه جمع فيه مرويات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين وثالث رجلٍ في الإسلام كان عِلْمُ الفقه والفتوى في عصر الراشدين يدور عليه .

٢ - الأهمية البالغة التي يترتب عليها تحقيق ما أثر عن عمر رضي الله عنه لأن العلماء والفقهاء والمؤرخين لايفتأون في كل زمانٍ ومكان ينهلون مما أثر عن عمر من أحكام وسير وتفسير وفضائل وغيرها فتحقيق هذه المأثورات والحكم عليها وبيان ألفاظها وطرقها يوقفهم على حقيقة الرواية ومدى قوتها .

٣ - كون هذا الكتاب يضم جهود جهابذة العلم وأساطينه فقد حوى مرويات

عمر في مسند أحمد وفي الكتب الستة وفي مسند أبي يعلى والبزار وفي معجم الطبراني الكبير وفي المختارة للضياء المقدسي وفي غريب الحديث لأبي عبيد ومناقب عمر لابن الجوزي وغيرها من المصادر التي زادت عن مئة وعشرين مصدراً فتحقيق هذا المسند يعني تحقيق مرويات عمر في المصادر المذكورة .

٤ - امتاز هذا الكتاب بحفظ روايات ونصوص من مصادر مفقودة كمسند عمر لابن المديني والعلل له ومسند عمر للإسماعيلي.

٥ - هذا الكتاب يمثل منهجاً قويماً في ترتيب الروايات ونقدها وتخريجها.

وقد رتبت العمل في هذا الكتاب على النحو التالي :-

قدمت له بهذه المقدمة الموجزة ثم جعلته على قسمين :

أولا : قسم الدراسة وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : ترجمة موجزة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تناولت فيها :

١ - حياته قبل الإسلام ، ولادته ، اسمه ونسبه ،نشأته ،أسرته.
٢ - حياته بعد الإسلام ، إسلامه ، هجرته ،أبرز أعماله في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي حياة أبي بكر رضي الله عنه ، وحين تولى الخلافة موافقاته للقرآن الكريم ، فضائله ، علمه ، وفاته ، مصادر ترجمته .

٣ - عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواية الحديث .

الفصل الثاني : ترجمة موجزة للحافظ ابن كثير تناولت فيها :

١ - عصـــــره .
٢ - حياته العامة : مولده ، اسمه ،ونسبه ، أسرته .
٣ - حياته العلمية : طلبه العلم ، الوظائف التى تولاهـــا ، شيوخه ، تلاميذه ، آثاره ،مذهبـــــه وفاته رحمه الله .

الفصل الثالث : دراسة الكتاب وفيه عشرة مباحـــث :

١ - قصة تأليف هذا الكتاب .
٢ - وصف النسخة .
٣ - الرموز التى استعملها المؤلف في كتابه .
٤ - إثبات نسبة الكتاب لابن كثير .
٥ - إثبات الكتاب بخط المؤلف .
٦ - منهج المؤلف في تأليف كتابه .
٧ - مصادر المؤلف ومدى استفادته منها .
٨ - مميزات هذا الكتاب .
٩ - المآخذ على عمل المؤلف في هذا الكتاب .
١٠ - منهجي في تحقيق هـذا الكتـــاب .

ثانيا: قســم التحقيق " النص المحقـــق "

ثم ختمت هذا العمل بخاتمة موجزة ذكرت فيها أهم نتائج الدراسة والتحقيق ثم ذيلته بخمسة عشر فهرساً ، لآياته ، وأحاديثه وآثاره ،وأعلامه ، وأسمائه المبهمة وأنسابه وموافعه ومافيه من الشعر والكلمات الغريبـــة ومصادره وفهرساً للموضـــوعات حتى ثم هذا العمـل بحمد اللـــه تعالـــــى وتوفيقـه بعـد أن قضيت في نسخه وتصحيحـه ومقابلتـــه وتخريـــــــج

أحاديثه وآثاره وتراجم رجال إسناده والحكم عليها وشرح غريبه والتعريف بمواضعه وأعلامه وقتاً طويلاً كنت أنحته من نفسي نحتاً فاستشعر الونى وأحس بالملل في بعض الأوقات . لكني استلهم العون من الله فاستأنف العمل يدفعني في ذلك شعوري بعظم العمل وإخلاص النية ،وقد قابلتني في أثناء عملي فى هذا الكتاب صعوبات جمة - دفعت ثمنها من صحتي ووقتي الشيء الكثير - من أبرزها :

١ - كبر حجم الكتاب حيث بلغت صفحاته ٤٣٥ يضاف لها سبع وريقات وقرابة ٤٠٠ هامش يزيد مادون في بعضها عن مادون في الصفحة من الطلب أي أن الكتاب جميعه حوالي ٨٠٠ صفحه .

٢ - ذهاب أجزاء كثيرة من هوامش المخطوط الأصلي اثناء تجليده . الأمر الذي جعلني أقضي أياماً ولياليَ في الموضع الواحد لأقيم نصاً أو لأتم سقطاً ولاسيما إذا كان السقط من كلام المؤلف أو من مصدرٍ مفقود . مثال ذلك أثر رقم ٥٩٥ لم يظهر منه إلا أجزاء بسيطة فاستطعت من هذا الجزء البسيط الوصول إلى المصدر ومن ثَمَّ أكملت السقط .

٣ - كثرة الهوامش حيث بلغت نحو نصف الكتاب وتداخلها وسأورد نماذج من المخطوطة في المبحث الثاني من الفصل الأول تبين ما ذكرت .

٤ - صعوبة منهج المؤلف في هذا الكتاب فهو كما سيأتي مزج بين التأليف على الأطراف وعلى أبواب الفقه وعلى العلل وعلى المسانيد بما أشكل علي في اتخاذ منهجٍ أسير عليه في ترقيم الكتاب . وأخذ مني وقتاً طويلاً لدراسة الكتاب واستعراضه عدة مرات حتى وصلت إلى منهجٍ يضبط مفرداته.

٥ - كثرة الأسانيد التى أوردها في الحديث الواحد فقد تزيد عن عشرة أسانيد فالحديث الأول أورده من مسند أحمد مرتين ومن الكتب الستة ومن مسند ابن المديني وأبي يعلى والبزار فبلغ عدد رجال أسانيده بعد حذف المكرر ٢٧ رجلاً وحديث ١٢٨ أورده من ١١ مصدراً وعدد رجاله ٢٨ بدون المكرر .

٦ - كثرة اعتماده على مصادر متأخرة من القرن الرابع والخامس كالحاكم ت ٤٠٥ هـ واللالكائي ت ٤١٨ هـ والبيهقي ت ٤٥٨ هـ والخطيب البغدادي ت ٤٦٣ ومن القرن السادس كابن عساكر ت ٥٧١ وابن الجوزي ٥٩٧ حتى إنه ساق عدة أحاديث بإسناده هو وهو ممن عاش في القرن الثامن ، ومعلوم لدى أهل هذا الشأن أن نزول الأسانيد بعد القرن الرابع فيه صعوبة شديدة في معرفة الرجال وذلك لقلة المراجع التي يمكن الإعتماد عليها في ترجمة الرجل ولتشعب طبقاتهم وبلدانهم .

٧ - اعتماد المؤلف على مصادر مفقودة كالمستخرج للإسماعيلي ومسند علي بن المديني وعلله ، وأجزاء الرافعي وأجزاء ابن أبي الدنيا .

واعتماده على كتبٍ كبار لم نجد منها في هذا الوقت إلا أجزاء كسنن سعيد بن منصور وصحيح ابن خزيمة ، واعتماده على نسخ مسنده كاعتماده على مناقب عمر لابن الجوزي المسندة ولم أقف الآن إلا على المختصره وفيها نقص مثل ح ٩٧ عزاه لابن الجوزي في الباب ٣٣ ولم أجده في الكتاب كله وحديث ٦٤٥ عزاه لأبي داود في المراسيل ولم أجده في الكتاب كله .

٨ - إن المؤلف غير دقيق في الإحالة أحياناً حيث ينقل من مصدر متأخر ثم يعزو ماينقله إلى مصدر متقدم ولعله يرمي للإختصار لكن هذا يجعلني في حيرة مثال ذلك ح ٤٥٢ عزاه لسعيد بن منصور والبخاري وهو لم يعد لسعيد بن منصور ولا للبخاري بل نقله عن البيهقي في سننه الكبرى ١٨١/٦ من موضعٍ واحد . وح ٣٨١ عزاه للشافعي ولم أجده في الأم ولا في المسند بل وجدته في السنن الكبرى للبيهقي ٢٦٤/٩ نقلاً عن الشافعي .

وأحياناً يخطىء في العزو مثل مافعل في ح ٣/٣٧٣ أحال إلى ابن عدي في الكامل فبحثت في الكتاب كله ثم ساورني الشك بأني لم أوفق في البحث فأعدت الكرة ثم قلت : لعل المطبوع ناقص فعدت لنسخه من الكامل مخطوطة فطالعتها فلم أقف على هذا النص فأخذت أتحسس لعله في مصدر آخر ، وهذا ماحصل فلقد وقفت عليه في الضعفاء الكبير للعقيلي ٣٦٢/٤ في ترجمة هارون بن قزعه ، إن مثل هذه الإحالات أخذت مني الكثير من الجهد والوقت .

٩ - انشغالي بالتدريس في الجامعة منذ بدأت العمل في الرسالة بنصاب لايقل عن ست ساعات حتى إنه في بعض الفصول درَّست اثنتي عشرة ساعة .